

" مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم

عن سبب الرجاء الذي فيكم بوعادة "

" أسئلة عن المسيح "

(١)

من هو المسيح

وكيف مُسِحَ بالروح القدس ؟

القس عبد المسيح بسيط أبو الخير

كاهن كنيسة العذراء بمسرد

المحتويات:

مقدمة

- ١- كلمة مسيح ومعناها:
- ٢- المسيح الرئيس:
- ٣- المسيح ابن الله الحي:
- ٤- الابن الحبيب:
- ٥- مسيح الربّ أمّ المسيح الربّ:
- ٦- ما معني أنّ المسيح مسح بالروح القدس:

مقدمة

سأل الرب يسوع المسيح تلاميذه قائلاً: " من يقول الناس إني أنا ابن الإنسان؟ فقالوا: قوم يوحنا المعمدان وآخرون إيليا وآخرون إرميا أو واحد من الأنبياء. قال لهم: وأنتم من تقولون إني أنا؟ فأجاب سمعان بطرس: أنت هو المسيح ابن الله الحي. فقال له يسوع: طوبى لك يا سمعان بن يونا إن لحماً ودماً لم يعلن لك لكن أبي الذي في السموات. " (مت ١٦/١٣-١٧).

وكان الأنبياء والكهنة والملوك، في العهد القديم، يمسحون بالدهن المقدس ويدعي كل واحد منهم بـ " مسيح الرب "، وقد دُعي الرب يسوع المسيح كذلك بمسيح الرب كما دُعي أيضاً بالمسيح الرب، والمسيح ابن الله الحي، والمسيح الرئيس، والمسيح ابن داود، والمسيح مختار الله، والمسيح مخلص العالم ... إلخ. والسؤال الآن: ما معني كلمة مسيح؟ ومن هو يسوع المسيح؟ هل هو مسيح الرب أم المسيح الرب؟ ابن داود أم ابن الله؟ كيف مسح بالروح القدس؟ هل هو مجرد نبي أم أنه الرب الإله؟.

ونجيب في هذا الكتيب علي هذه الأسئلة وغيرها إجابة تفصيلية.

من هو المسيح ؟ وكيف مُسح بالروح القدس ؟

١- كلمة مسيح ومعناها:

كلمة " مسيح " في اللغة العبرية هي " ماشيح - משיח - Mashiakh " من الفعل العبري " مشح " أي " مسح " وتُنطق بالآرامية " ماشيحا " ويقابلها في اللغة العربية " مسيح " ومعناها، في العهد القديم، الممسوح " بالدهن المقدس "، ونقلت كلمة " ماشيح " إلى اللغة اليونانية كما هي ولكن بحروف يونانية " ميسياس - Μεσσίας - Messias " وعن اليونانية نقلت إلى اللغات الأوربية " ماسيا - Messiah " كما تُرجمت الكلمة إلى اليونانية، أيضاً ترجمة فعلية " خريستوس - Χριστός - christos " أي المسيح أو الممسوح، من الفعل اليوناني " خريو - chriw " أي يمسح والذي يقابل الفعل

العبري " مشح " والعربي " مسح "، وجاءت في اللاتينية " كريستوس - christos " وعنها في اللغات الأوربية " Christ ".

وكانت عملية المسح تتم في العهد القديم " بالدهن المقدس " الذي كان يُصنع من أفخر الأطياب وأفخر أصناف العطارة وزيت الزيتون النقي " وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: وَأَنْتَ تَأْخُذُ لَكَ أَفْخَرَ الْأَطْيَابِ. مُرًّا قَاطِرًا وَقِرْفَةً عَظْرَةً وَقَصَبَ الدَّرْبَرَةِ وَسَلِيخَةً وَمِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ تَصْنَعُهُ دُهْنًا مُقَدَّسًا لِلْمَسْحَةِ. عِطْرَ عِطَارَةٍ صَنْعَةِ الْعِطَارِ. دُهْنًا مُقَدَّسًا لِلْمَسْحَةِ يَكُونُ هَذَا لِي دُهْنًا مُقَدَّسًا لِلْمَسْحَةِ فِي أَجْيَالِكُمْ." (خر ٣٠/٢٢-٣١).

وكان الشخص أو الشيء الذي يُدهن بهذا الدهن المقدس يصير مقدسًا، مكرسًا ومخصصًا للرب، وكل ما يمسه يصير مقدسًا: " وَتَمَسَحُ بِهِ خِيَمَةُ الْاجْتِمَاعِ وَتَابُوتُ الشَّهَادَةِ وَالْمَائِدَةِ وَكُلُّ أُنْيَتِهَا وَالْمَنَارَةِ وَأُنْيَتِهَا وَمَذْبَحُ الْبُخُورِ وَمَذْبَحُ الْمُحْرِقَةِ وَكُلُّ أُنْيَتِهِ وَالْمَرْحَضَةِ وَقَاعِدَتِهَا. وَتَقَدِّسُهَا فَتَكُونُ قُدُسَ أَقْدَاسٍ. كُلُّ مَا مَسَّهَا يَكُونُ مُقَدَّسًا " (خر ٣٠/٢٢-٣١).

وكان الكهنة والملوك والأنبياء يدهنون بهذا " الدهن المقدس " ليكونوا مقدسين، مكرسين ومخصصين، للرب: " تَمَسَحُ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَتَقَدِّسُهُمْ لِيَكُونُوا لِي " (خر ٣٠/٣٠)، " فَاْمَسَحُهُ (شاول) رَئِيسًا لَشَعْبِي " (١ صم ١٦/٩)، " وَأَتَى رِجَالُ يَهُوذَا وَمَسَحُوا هُنَاكَ دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى بَيْتِ يَهُوذَا " (١ صم ١٦/٩).

(٢ ص ٤/٢)، وقال الرب لإيليا: "وَأَمْسَحْ يَاهُو بْنُ نَمْشِي مَلِكًا عَلَي إِسْرَائِيلَ، وَأَمْسَحْ أَلِيشَعَ بْنِ شَافَاطَ مِنْ أَهْلِ مَحْوَلَةٍ نَبِيًّا عَوِضًا عَنْكَ." (امل ١٦/١٩).

وكانت عملية المسح تتمّ بصبّ الدهن المقدّس علي رأس الممسوح وكذلك الأواني والأماكن الطقسيّة المراد مسحها وتقديسها فيصير الإنسان الممسوح مقدّساً ويحلّ عليه "روح الربّ" وتتحول الأواني والأماكن إلي قدس للربّ: "ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى دُهْنَ الْمَسْحَةِ وَمَسَحَ الْمَسْكَنَ وَكُلَّ مَا فِيهِ وَقَدَّسَهُ، وَنَضَحَ مِنْهُ عَلَي الْمَذْبَحِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَمَسَحَ الْمَذْبَحَ وَجَمِيعَ أَيْتِهِ وَالْمَرْحَضَةَ وَقَاعِدَتَهَا لِتَقْدِيسِهَا. وَصَبَّ مِنْ دُهْنِ الْمَسْحَةِ عَلَي رَأْسِ هَارُونَ وَمَسَحَهُ لِتَقْدِيسِهِ." (لا ١٠/٨-١٢)، "فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قَرْنَ الدُّهْنِ وَمَسَحَهُ (داود) فِي وَسْطِ إِخْوَتِهِ. وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَي دَاوُدَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا" (١ ص ١٦/١٣)، وقال صموئيل النبي لشاول بعد مسحه ملكاً "فِيَحِلُّ عَلَيْكَ رُوحُ الرَّبِّ فَتَتَنَبَّأُ مَعَهُمْ (أي جماعة الأنبياء) وَتَتَحَوَّلُ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ" (١ ص ١٠/٦).

وهكذا دُعي الكهنة والأنبياء والملوك بـ "مَسْحَاءِ الرَّبِّ" (مز ١٠٥/١٥)، ومفردهما "مسيح الرب" (٢ ص ١/٢٣)، ويصفهم الله بمسحائي "لَا تَمَسُّوا مُسَحَائِي وَلَا تُؤْذُوا أَنْبِيَائِي" (أخ ١٦/٢٢)، "لَا تَمَسُّوا مُسَحَائِي وَلَا تُسَيِّئُوا إِلَي أَنْبِيَائِي لِأَنَّهُمْ مَسَحُوا بِالْدهْنِ الْمُقَدَّسِ وَحَلَّ عَلَيْهِمُ رُوحُ"

الرَّبَّ " (مز ١٠٥/١٥).

٢- المسيح الرئيس:

ولكنَّ الوحي الإلهي في أسفار العهد القديم يؤكِّد لنا من خلال نبوءات جميع الأنبياء أنَّ هؤلاء " الْمُسَحَّاء " جميعاً، سواء من الكهنة أو الأنبياء أو الملوك، كانوا ظلّاً ورمزاً " للنسل الآتي " والذي دُعي منذ عصر داود فصاعداً بـ " المسيح "، وكانوا جميعاً متعلقين بهذا المسيح " مسيح المستقبل " الذي سوف يأتي في " ملء الزمان " والذي وصفه الروح القدس في سفر دانيال النبي بـ " المسيح الرئيس " (دا ٢٤/١٩)، و " المسيح " و " قُدُّوس الْقَدِيسِينَ " (دا ٢٥/٩)، والذي سوف يكون له وظائف الكاهن والنبي والملك؛ الكاهن الكامل والنبي الكامل والملك الكامل.

هذا " النسل الآتي "، " الذي له السيادة "، كقول النبوة " وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ " (تك ١٠/٤٩)، و " المسيح المنتظر "، والذي قالت عنه النبوة أنَّه " كوكب يعقوب " (عدد ١٧/٢٤)، والذي قال هو عن نفسه أنَّه " كوكب الصُّبْح المُنِير " (رؤ ٢٢/١٦)، أعلن الكتاب بالروح كل ما يختصُّ به من جهة نسبه البشريِّ وميلاده بالجسد وكلِّ دقائق وتفاصيل حياته وكل ما يتعلق بأيام تجسّده علي الأرض فقال:

١ - أنه سيأتي من نسل إبراهيم ، قال الله لإبراهيم :

+ " وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض " (تك ١٢/٣) .

+ وأيضا " وإبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية وتتبارك به جميع أمة الأرض " (

تك ١٨/١٨) .

+ وأيضا " ويتبارك في نسلك جميع أمة الأرض " (تك ٢٢/١٨) .

وقال القديس بطرس في خطابه لليهود مؤكداً أن المقصود بهذا النسل الآتي هو الرب يسوع المسيح " أنتم أبناء الأنبياء والعهد الذي عاهد به الله آبائنا قائلًا لإبراهيم: وينسلك تتبارك جميع قبائل الأرض. إليكم أولاً إذ أقام الله فتاه يسوع أرسله يباركمكم برد كمل واحد منكم عن ضرورة " (أع ٢٥/٣ و ٢٦) .

وقال القديس بولس بالروح " والكتاب إذ سبق فرأى أن الله بالإيمان يبرر الأمم، سبق فبشر إبراهيم أن فيك تتبارك جميع الأمم.... لتصير بركة إبراهيم للأمم في المسيح يسوع، لننال بالإيمان موعد الروح القدس، ٠٠٠ وأما المواعيد فقيلت في إبراهيم وفي نسله. لا يقول وفي الأنسال كانه عن كثيرين، بل كانه عن واحد. وفي نسلك الذي هو المسيح. " (غل ٣/٨، ١٤-١٦) .

٢ - ومن نسل إسحق: قال الله لإبراهيم بعد أن أنجب إسماعيل بمشورة سارة

وظن أن الله لن يرزقه بأولاد غيره " بل سارة امرأتك

تَلَدَ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأَقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أَبَارِكُهُ وَأَثْمِرُهُ وَأَكْثَرُهُ كَثِيرًا جَدًّا. اثْنِي عَشَرَ رِئِيسًا يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً. وَلَكِنْ عَهْدِي أَقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلَدَهُ لَكَ سَارَةً فِي هَذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الْآتِيَةِ" (تك ١٧/١٩-٢٠).

ثم عاد الله وكرر الوعد لإسحق قائلا " وَأَكْثَرُ نَسْلِكَ كُنُجُومَ السَّمَاءِ وَأَعْطِي نَسْلَكَ جَمِيعَ هَذِهِ الْبِلَادِ وَتَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أَمْرِ الْأَرْضِ" (تك ٢٦/٤).

٣ - ومن نسل يعقوب؛ حيث كرر الله نفس الوعد ليعقوب قائلا؛ " وَبِتَبَارَكُ فِيكَ وَفِي نَسْلِكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ" (تك ٢٨/١٤). وتنبأ بلعام بن بعور عن هذا النسل الآتي من يعقوب قائلا؛ " أَرَأَيْتَ وَلَكِنْ لَيْسَ الْآنَ. أَبْصُرُهُ وَلَكِنْ لَيْسَ قَرِيبًا. يَبْرُزُ كَوُكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ فَيُحَطِّمُ طَرْفِي مُوَابَ وَيُهْلِكُ كُلَّ بَنِي الْوَعْيِ". (عد ٢٤: ١٧).

وقال الملاك للعدراء؛ " وَهَا أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّيْنَهُ يَسُوعَ. هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا وَابْنُ الْعَلِيِّ يَدْعَى وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهَ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ وَيَمْلِكُ عَلَيَّ بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نَهَايَةٌ" (لو ١/٣١-٣٣).

٤ - ومن سبط يهوذا؛ فقد تنبأ يعقوب لابنه يهوذا قائلا؛ " لَا يَزُولُ

قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمَشْتَرَعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شَيْلُونَ (أي الذي له الحكم) وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ " (تك ١٠/٤٩). وقد وصف الرب يسوع نفسه بالأسد الذي من سبط يهوذا " الأسد الذي من سبط يهوذا، أصل داود " (رؤ ٥/٥).
٥ - ومن بيت داود النبي والملك؛ يقول الكتاب بالروح " أقسم الرب لداود بالحق لا يرجع عنه، من ثمرة بطنك أجعل علي كرسيك " (مز ١٣٢/١١). وأيضا " ها أيام تأتي يقول الرب وأقيم لداود غصن برقيمك ملك وينجح ويجري حقا وعدلا في الأرض. في أيامه يخلص يهوذا ويسكن إسرائيل آمنا وهذا هو اسمه الذي يدعونه به: الرب برنا " (ار ٢٣/٥، ٦).

ويكون وارثا لعرش داود النبي والملك " لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرئاسة علي كتفه ويدعي اسمه عجيبا مشيرا إلهًا قديرا أبا أبديا رئيس السلام، لنمو رياسته وللسلام لا نهاية علي كرسي داود وعلي مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد. غيرة رب الجنود تصنع هذا " (أشعيا ٩/٦، ٧).
ويخرج قضيب من جذع يسي (والد داود) وينبت غصن من أصوله ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب " (اش ١١/٢).

قال الملاك للعدراء " هذا يكون عظيما وابن العلي يدعي ويعطيه

الرَّبِّ إِلَهِ مُرْسِي دَاوُدَ أَبِيهِ " (لو ١١/٣٢).

٦ - وَأَنَّهُ سَيُولَدُ مِنْ عَذْرَاءٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ فَقَدْ تَنَبَّأَ أَشْعِيَاءُ النَّبِيُّ قَائِلًا بِالرُّوحِ " وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّاوُئِيلَ " (اش ١٤/٧). ولما حبلت العذراء القديسة مريم قال القديس متى بِالرُّوحِ " وَهَذَا كُتِبَ كَمَا كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّاوُئِيلَ الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اللَّهُ مَعَنَا " (مت ١/٢٢ و ٢٣).

٧ - كَمَا أَنَّهُ سَيُولَدُ فِي بَيْتِ لَحْمٍ؛ " أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَفْرَاتَةَ وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفٍ يَهُودًا فَمِنْكَ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَي إِسْرَائِيلَ وَمَخَارِجُهُ مِنْذُ الْقَدِيمِ مِنْذُ أَيَّامِ الْأَزَلِ " (ميخا ٥/٢).

" وَلَمَّا وَلَدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمٍ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِيرُودَسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ... فَقَالُوا لَهُ: فِي بَيْتِ لَحْمٍ الْيَهُودِيَّةِ لِأَنَّهُ هَكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ: وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضُ يَهُوذَا لَسْتَ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا لِأَنَّ مِنْكَ يَخْرُجُ مَدَبْرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ " (مت ٢/١-٦).

٨ - بل وقد حددت النبوات زمن ميلاده؛ قال الملاك جبرائيل لدانيال النبي " فَاعْلَمْ وَأَفْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبَنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةَ أَسَابِعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أَسْبُوعًا " (دا ٩/٢٥). وقد

أجمع العلماء علي أنّ هذه المدة انتهت بعماد الربّ يسوع المسيح من يوحنا المعمدان.

كما أعلن الكتاب بالروح القدس علي فم الأنبياء أهمّ أحداث حياته المسيح علي الأرض مثل:

٩ - زيارة الجحوس له؛ " ملوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمة. ملوك شبا وسبا يقدمون هدية. ويسجد له كل الملوك. كل الأمر تتعبد له " (مز ٧٢/١٠، ١١؛ مت ١٢/١-١١).

١٠ - هروبه إلى مصر وعودته منها؛ " فقام وأخذ الصبي وأمه ليلاً وانصرف إلى مصر وكان هناك إلى وفاة هيرودس لكي يتم ما قيل من الربّ بالنبي: من مصر دعوت ابني " (هو ١١/١؛ مت ٢/١٤، ١٥).

١١ - مجيء سابق يعد الطريق له؛ " صوت صارخ في البرية: أعدوا طريق الربّ. قوموا في القفر سبيلاً لإلهنا. كل وطاء يرتفع وكل جبل وأكمة ينخفض ويصير المعوج مستقيماً والعراقيب سهلاً. فيعلن مجد الربّ ويراه كل بشر جميعاً لأنّ فم الربّ تكلم " (اش ٤٠/٣-٥)، " هنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي. ويأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرون به. هوذا يأتي قال ربّ الجنود " (ملاخي ١/٣؛ متي ١٢/٣-٣؛ لوقا ١٧/١).

١٢ - خدمته في الجليل؛ " ولكن لا يكون ظلام للتي عليها ضيق.

كَمَا أَهَانَ الزَّمَانُ الْأَوَّلُ أَرْضَ زُبُولُونَ وَأَرْضَ نَفْتَالِي يُكْرِمُ الْأَخِيرَ طَرِيقَ الْبَحْرِ
عَبْرَ الْأَرْدَنِّ جَلِيلَ الْأُمَمِ. الشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا.
الْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ ظِلَالٍ الْمَوْتَ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ" (اش ١/٩-٢؛ مت ٤/١٢-١٦).

١٣ - ممارسته لوظيفة نبي؛ "يُقيمُ لك الرَّبُّ إِلَهَكَ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ
مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ." (*) (تث ٥/١٨؛ يو ١٤/٦).

١٤ - كاهن مثل ملكي صادق؛ "أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ. أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَيَّ الْأَبَدِ
عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِي صَادِقٍ" (مز ١١٠/٤؛ عب ٦.٥/٥؛ ٢٠/٦).

١٥ - رفض اليهود له؛ "مُحْتَقِرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ رَجُلٌ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرٌ
الْحُزْنِ وَكُمُوسٍ عَنْهُ وَجُوهُنَا مُحْتَقِرٌ فَلَمْ نَعْتَدْ بِهِ" (اش ٥٣/٣؛ ١١/١، ٥٣/٤).

١٦ - صفاته؛ "وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جَذْعِ يَسَى وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أَصُولِهِ. وَيَحِلُّ
عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةُ
الرَّبِّ" (اش ١١/٢؛ لو ٢/٢؛ ٥٢/٤؛ ١٨/٤).

١٧ - دخوله الانتصاري لأورشليم؛ "ابْتَهِجِي جَدًّا يَا ابْنَةُ صِهْيَوْنَ اهْتَفِي يَا
بَنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكَكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ

(*) أنظر كتابنا "هل تنبأ الكتاب المقدس عن نبي آخر غير المسيح؟".

وَدِيعٌ وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَّانٍ " (زك ٩/٩؛ يو ١٢/١٣، ١٤؛ مت ٢١/٢١: ١/١).

١٨ - خيانة أحد تلاميذه له؛ " أَيْضًا رَجُلٌ سَلَامَتِي الَّذِي وَثَّقْتُ بِهِ أَكَلُ خُبْزِي رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ " (مز ٩١/٤؛ مر ١٠/١٤).

١٩ - يُبَاعُ بِثَلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ؛ " فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنْ حَسَنَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي وَإِلَّا فَاْمْتَنِعُوا. فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. " (زك ١٢/١١؛ مت ١٥/٢٦).

٢٠ - شراء حقل الفخاري بالثمن الذي بيع به؛ " فَقَالَ لِي الرَّبُّ: أَلْقِهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ الثَّمَنِ الْكَرِيمِ الَّذِي تَمْنُونِي بِهِ. فَأَخَذْتُ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. " (زك ١٣/١١؛ مت ٢٧/٦ و ٧).

٢١ - يشهد ضده شهود زور؛ " لِأَنَّهُ قَدْ قَامَ عَلَيَّ شُهُودٌ زُورٌ وَنَافِثٌ ظَلَمَ. " (مز ٢٧/١٢؛ مت ٢٦/٦٠، ٦١).

٢٢ - يقف صامتاً أمام من يشتكونه؛ " ظَلَمَ أَمَّا هُوَ فَتَدَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَأَلَا كَشَاةً تُسَاقُ إِلَى الدَّبْحِ وَكَنَعَجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَأَلَا. " (اش ٥٣/٧؛ مت ٢٦/٦٢ و ٦٣).

٢٣ - يُلْطَمُ وَيُبْصَقُ عَلَيَّ وَجْهَهُ؛ " بَدَلْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ وَخَدَيَّ لِلنَّاتِفِينَ. وَجْهِي لَمْ أَسْتُرْ عَنِ الْعَارِ وَالْبَصْقِ " (اش ٥٠/٦؛ مر ١٤/٦٥).

٢٤ - يُبْغِضُ بِلَا سَبَبٍ؛ " أَكْثَرَ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي الَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي بِلَا

سَبَبٍ. " (مز ٤/٦٩؛ يو ٢٥/١٥).

٢٥ - يحمل أسقامنا؛ " لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهَا مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُولًا. وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ وَحَبْرَةٌ شَفِينَا. " (اش ٥٣/٥).

٢٦ - يَصْلُبُ بَيْنَ لَصِينٍ؛ " لِذَلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الْأَعْزَاءِ وَمَعَ الْعُظَمَاءِ يَفْسِمُ غَنِيمَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُخْصِيَ مَعَ أَثْمَةٍ وَهُوَ حَمَلُ خَطِيئَةٍ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمَذْنُبِينَ. " (اش ٥٣/١٢؛ مت ٢٧/٣٨).

٢٧ - تُسَمَّرُ (تثقب) يديه ورجليه؛ " لِأَنَّهُ قَدْ أَحَاطَتْ بِي كِلَابٌ. جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَشْرَارِ اكْتَنَفْتَنِي. ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ. أُخْصِيَ كُلَّ عَظَامِي وَهُمْ نَظُرُونَ وَيَتَفَرَّسُونَ فِيَّ. يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ. " (مز ١٦/١٨-١٨؛ يو ٢٠/٢٧).

٢٨ - يسخرون منه؛ " أَمَّا أَنَا فَدُودَةٌ لَا إِنْسَانٌ. عَارٌّ عِنْدَ الْبَشَرِ وَمُحْتَقَرُ الشَّعْبِ. "

(مز ٦/٢٢؛ مت ٢٧/٣٩، ٤٠).

٢٩ - يسقونه خلًا ومرًا؛ " وَيَجْعَلُونَ فِي طَعَامِي عَلَقًا وَفِي عَطْشِي يَسْقُونَنِي خَلًا " (مز ٦٩/٢١؛ يو ١٩/٢٨-٢٩).

٣٠ - يستخدمون كلمات النبوة للسخرية به؛ " أَتَكَلَّ عَلَى الرَّبِّ فَلْيُنَجِّهِ. لِيُنْقِذَهُ

لِأَنَّهُ سَرِيبٌ " (مز ٨/٢٢؛ مت ٢٧/٤٣).

٣١ - يصلي من أجل أعدائه؛ " بَدَلْ مَحَبَّتِي يُخَاصِمُونَنِي. أَمَّا أَنَا

فَصَلَاةً. " (مز ١٠٩/٤؛ لو ٢٣/٣٤).

٣٢ - يطعنون جنبه بحربة؛ " وَأَفِيضْ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ
رُوحَ النُّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ الَّذِي طَعَنُوهُ وَيَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى
وَحِيدٍ لَهُ وَيَكُونُونَ فِي مَرَارَةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَارَةٍ عَلَى بَكْرَةٍ. " (زك ١٠/١٢؛
يو ١٩/٣٤).

٣٣ - يقتسمون ثيابه بينهم ويلقون قرعة علي لباسه؛ " يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ
وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ " (مز ١٨/٢٢؛ مر ١٥/٢٤).

٣٤ - عظمة من عظامه لا تكسر؛ " يَحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ. وَاحِدٌ مِنْهَا لَا يَنْكَسِرُ " (مز ٣٤/٢٠؛ يو ١٩/٣٣).

٣٥ - يصلب بين لصين ويدفن في قبر غني؛ " وَجَعَلَ مَعَ الْأَشْرَارِ قَبْرَهُ وَمَعَ غَنِيِّ
عِنْدَ مَوْتِهِ. " (اش ٩/٥٣؛ مت ٢٧/٥٧-٥٨).

٣٦ - قيامته من الأموات؛ " لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي الْهَآوِيَةِ. لَنْ تَدَعَ تَقِيَّكَ يَرَى
فَسَادًا " (مز ١٠/١٦؛ مت ٩/٢٨).

٣٧ - صعوده إلى السموات؛ " صَعِدْتَ إِلَى الْعِلَآءِ. سَبَيْتَ سَبِيًّا. قَبِلْتَ عَطَايَا
بَيْنَ النَّاسِ وَأَيْضًا الْمُتَمَرِّدِينَ لِلسَّكَنِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُهُ " (مز ١٨/٦٨؛ لو ٢٤/٥٠-٥١).

وقد قُتَّت جميع هذه النبوءات، وغيرها، حرفياً في شخص الرب يسوع المسيح
الذي تنبأت النبوءات أنه لابد سيأتي. قالت له المرأة

السامريّة " أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيَّا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ يَأْتِي . فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ قَالَ لَهَا يَسُوعُ : أَنَا الَّذِي أَكَلَمُكَ هُوَ " (يو ٤/٢٥-٢٦) ، ولما تبع إندرأوس الرب يسوع المسيح بناء علي شهادة يوحنا المعمدان عنه قال لبطرس أخيه " قَدْ وَجَدْنَا مَسِيًّا ، الَّذِي تَفْسِيرُهُ : الْمَسِيحُ " (يو ١/٤١) . وعندما سأل رئيس الكهنة السيّد المسيح عند محاكمته " هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ؟ قَالَ لَهُ يَسُوعُ : أَنْتَ قُلْتَ ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ : مِنْ الْآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِيًا عَلَي سَحَابِ السَّمَاءِ " (مت ٢٦/٦٣-٦٤) .

ولما أرسل يوحنا المعمدان إثنين من تلاميذه إلي السيّد المسيح ليسألأه السؤال الذي انتظرت الإجابة عليه أجيال كثيرة : " أَنْتَ هُوَ الْآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ ؟ " قال لهما " اذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوْحَنَّا بِمَا تَسْمَعَانِ وَتَنْظُرَانِ . الْعَمِي يُبْصِرُونَ وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ وَالْبُرْصُ يَطْهَرُونَ وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ وَالْمَسَاكِينُ يُبَشِّرُونَ . وَطُوبَى لِمَنْ لَا يَعْثُرُ فِيَّ " (مت ١١/٥-٦) . وهو بهذا يشير إلي ما سبق أن تنبأ به عنه أشعياء النبي بالروح قائلًا : " حِينَئِذٍ يَقْفِزُ الْأَعْرَجُ كَالْإِيْلِ وَيَتَرَنَّمُ لِسَانُ الْأَخْرَسِ " (اش ٣٥/٦) ، " وَأَجْعَلُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلْأُمَمِ لِتَفْتَحَ عَيُونُ الْعَمِيِّ لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ مِنْ بَيْتِ السَّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ " (اش ٤٢/٦-٧) .

وفي مجمع الناصرة أعلن أمام الجموع أنه هو " الآتي " الذي تنبأ عنه الأنبياء مستشهداً بما جاء عنه في سفر إشعياء النبي " ودخل إلي المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ . فدفع إليه بسفر إشعياء النبي . ولما فتح السفر وجد الموضع الذي كان مكتوباً فيه: " **رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأَبْشَرَ الْمَسَاكِينَ أَرْسَلَنِي لِأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ لِأَنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعُمَى بِالْبَصَرِ وَأَرْسَلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَةِ وَأَكْرَزَ بَسَنَةَ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةَ. ثُمَّ طَوَى السِّفْرَ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْخَادِمِ وَجَلَسَ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ كَانَتْ عَيْنُهُمْ شَاحِصَةً إِلَيْهِ. فَبَتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ: إِنَّهُ الْيَوْمَ قَدْ تَمَّ هَذَا الْمَكْتُوبُ فِي مَسَامِعِكُمْ: " (لو ١٩/١٨-٢١).**

٣- المسيح ابن الله الحي:

وعندما أراد الرب يسوع المسيح أن يعلن عن هذه الحقيقة لتلاميذه سألهم قائلاً " **مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الْإِنْسَانِ؟ فَقَالُوا: قَوْمُ يَوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ وَآخَرُونَ إِيْلَيَّا وَآخَرُونَ إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ. قَالَ لَهُمْ: وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟. فَأَجَابَ سَمْعَانُ بَطْرُسُ: أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: طُوبَى لَكَ يَا سَمْعَانُ بَنَ يُونَا إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلَنَ لَكَ لَكِنْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. " (مت ١٦/١٣-١٧).**

وفي مناسبة أخرى كرّر القديس بطرس إعلان هذه الحقيقة قائلاً:

" وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ " (يو ٦/٦٩). وقالت له مرثا أخت لعازر: " أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ " (يو ١١/٢٧). وقد كَتَبَ الْإِنْجِيلُ بِالرُّوحِ لِإِعْلَانِ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ " وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَلَكِي تَكُونُ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةً بِاسْمِهِ. " (يو ٢٠/٣١)

وقد ظنَّ الشعبُ عندما ظهر يوحنا المعمدان أَنَّهُ قد يكون المسيح المنتظر " وَإِذْ كَانَ الشَّعْبُ يَنْتَظِرُ وَالْجَمِيعُ يَفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ عَنْ يُوْحَنَّا لَعَلَّهُ الْمَسِيحُ " (لو ٣/١٥)، وقد أَجَابَهُمْ يوحنا بقوله " أَنَا أَعْمَدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ وَلَكِنَّ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيَعْمَدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ " (مت ٣/١١). وفي اليوم التالي جاء الربُّ يسوع المسيح إلى يوحنا فأشار إليه قائلاً: " هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ. هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ يَأْتِي بَعْدِي رَجُلٌ صَارَ قُدَّامِي لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي.... وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّ هَذَا هُوَ ابْنُ اللَّهِ " (يو ١/٢٩-٣٤).

ثم قدَّم يوحنا شهادته الرائعة عن الربِّ يسوع المسيح قائلاً " أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ تَشْهَدُونَ لِي أَنِّي قُلْتُ: لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحُ بَلْ إِنِّي مُرْسَلٌ أَمَامَهُ. مَنْ لَهُ الْعُرُوسُ فَهُوَ الْعَرِيسُ وَأَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ الَّذِي يَقِفُ وَيَسْمَعُهُ فَيَفْرَحُ فَرَحًا مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْعَرِيسِ. إِذَا فَرَحِي هَذَا قَدْ كَمَلَ. يَنْبَغِي

أَنَّ ذَلِكَ يَزِيدُ وَأَنِّي أَنَا أَنْقَصُ. الَّذِي يَأْتِي مِنْ فَوْقُ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ وَالَّذِي مِنْ
الْأَرْضِ هُوَ أَرْضِيٌّ وَمِنَ الْأَرْضِ يَتَكَلَّمُ. الَّذِي يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ
الْآبُ يُحِبُّ الْإِبْنَ وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ. الَّذِي يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَالَّذِي
لَا يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمُوتُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ. " (يو ٢٨/٣-٣٦).

٤- الابن الحبيب:

وإن كان الرب يسوع المسيح قد وُصف بابن الله الحي فقد وصفه الآب، بصوت
جهوري، بـ " ابني الحبيب " عند المعمودية من يوحنا المعمدان وسمع هذا
الصوت مع يوحنا المعمدان كل من كانوا حاضرين عندما نادى من السماء قائلاً: " هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ " (مت ١٧/٣) وتكرر هذا القول أيضاً علي جبل
التجلي بنفس النص " هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ " (مت ٥/١٧). وقد كانت
هذه المرة في حضور ثلاثة من التلاميذ هم يعقوب ويوحنا وپطرس. وقد ظل هذا
القول وهذا الصوت يرن في آذانهم كل أيام حياتهم، يقول القديس پطرس بالروح
" لَأَنَّا لَمْ نَتَّبِعْ خُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةً إِذْ عَرَفْنَا كَمَرْبِقَةٍ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَمَجِيئَتَهُ، بَلْ
قَدْ كُنَّا مُعَايِنِينَ عَظَمَتَهُ. لِأَنَّهُ أَخَذَ مِنَ اللَّهِ الْآبِ كَرَامَةً وَمَجْدًا، إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ صَوْتُ
كَهَذَا مِنَ الْمَجْدِ الْأُسْنَى:

هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي أَنَا سُرَرْتُ بِهِ. وَنَحْنُ سَمِعْنَا هَذَا الصَّوْتِ مُقْبِلًا مِنَ السَّمَاءِ إِذْ كُنَّا مَعَهُ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ. " (٢بط ١/١٦-١٨).

٥- مسيح الربّ أمر المسيح الربّ:

كان المسحاء في العهد القديم يدعون بـ "مسيح الرب"، وقد دُعي الربّ يسوع المسيح كذلك بمسيح الرب، ولكنه ليس مجرد مسيح للربّ كداود أو غيره وإنما كان هو "المسيح الرب"، أي الربّ نفسه الذي ظهر في الجسد ومُسح بالروح القدس أيضًا، فلما وُلد الربّ يسوع المسيح ظهر الملاك للرعاة وبشّرهم قائلاً: "فَهَا أَنَا أَبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ." (لو ٢/١٠-١١).

† والسؤال الآن: من هو المسيح؟ هل هو مجرد نبي أم أنّه الرب الإله؟

ونجيب علي هذا السؤال بأربعة أسئلة، الأول نسأله نحن، والثاني والثالث سألهما الرب يسوع المسيح نفسه للتلاميذ ولليهود، والرابع سأله رئيس الكهنة للرب يسوع المسيح مباشرة:

١ - ماذا قال عنه العهد القديم؟ وهل قال العهد القديم أنّه أكثر

من مجرد نبي؟

والإجابة هي أن العهد القديم أكد في أكثر من موضع أنه الرب الديان والمعبود من جميع الخليقة في الكون كله والإله القدير:

† فقد تنبأ أشعيا النبي وقال بالروح أن المسيح الآتي برغم أنه سيولد من بيت يعقوب ومن نسل داود كابن داود إلا أنه هو نفسه الإله القدير ذاته، الأب الأبدي، الذي لا بداية له ولا نهاية، فقال بالروح "لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرئاسة علي كتفه ويدعي اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام، لنمورياسته وللسلام لا نهاية علي كرسي داود وعلي مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد. غيرة رب الجنود تصنع هذا " (أشعيا ٩/٦، ٧). وهذا يتساوى مع قول القديس بولس بالروح " ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلهاً مباركاً إلى الأبد. " (رو ٩/٥).

كما قال أشعيا النبي بالروح عنه أيضاً " وأجعل مفتاح بيت داود علي كتفه فيفتح وليس من يغلق ويغلق وليس من يفتح. " (اش ٢٢/٢٢). وهذا قريب مما قاله الرب يسوع المسيح نفسه " أنا هو الأول والآخر، والحي. وكنت ميتاً وما أنا حي إلى أبد الأبد. آمين. ولي مفاتيح الهاوية والموت " (رؤ ١/١٧-١٨).

فبرغم أنه سيولد من بني إسرائيل إلا أنه، في حقيقة، هو الإله

القدير الآب الأبدي، الذي لا بداية له ولا نهاية.

+ كما تنبأ عنه أرميا النبي أنه " الرَّبُّ بَرُّنَا "، فقال بالروح " ها أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ
الرَّبُّ وَأَقِيمُ لِدَاوُدَ غُصْنَ بَرِّ قَيْمَلِكِ مَلِكٌ وَيَنْجَحُ وَيَجْرِي حَقًّا وَعَدَلًا فِي الْأَرْضِ.
فِي أَيَّامِهِ يُخَلِّصُ يَهُوذَا وَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ أَمِنًا وَهَذَا هُوَ اسْمُهُ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ:
الرَّبُّ بَرُّنَا. " (ار ٢٣/٥-٦).

+ وتنبأ ميخا النبي بالروح أنه القدير الأزلي، الذي لا بداية له، بالرغم من أنه
سيولد كإنسان في بيت لحم " أَمَا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَفْرَاتَةٍ وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ
تَكُونِي بَيْنَ أَلُوفٍ يَهُوذَا فَمِنْكَ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ
وَمَخَارِجُهُ مِنْذُ الْقَدِيمِ مِنْذُ أَيَّامِ الْأَزَلِ " (مي ٥/٢).

+ كما تنبأ دانيال انه الرب المعبود من جميع الخليقة في الكون كله : " كُنْتُ
أَرَى فِي رُؤْيٍ اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سَحَبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيرِ
الْأَيَّامِ فَقَرَّبُوهُ قَدَامَهُ. فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لَتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ
وَالْأُمَمِ وَالْأَكْسَنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانُ أَبَدِيٍّ مَا لَنْ يَزُولَ وَمَلَكُوتُهُ مَا لَا يَنْقَرِضُ. " (دا
٧/١٣-١٤).

٢ - السؤال الثاني : وقد سأله الرب يسوع المسيح نفسه للتلاميذ قائلا " مَنْ يَقُولُ
النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الْإِنْسَانِ؟ فَقَالُوا: قَوْمُ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ وَآخَرُونَ إِبِلِيَّا وَآخَرُونَ
إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ. قَالَ لَهُمْ: وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟ فَأَجَابَ سَمْعَانُ
بَطْرُسَ: أَنْتَ هُوَ

المسيح ابن الله الحيّ. فقال له يسوع: طوبى لك يا سمعان بن يونا إن لحماً ودماً لم يُعلن لك لكنّ أبى الذي في السماوات. " (مت ١٦/١٣-١٧).

والإجابة هي أنّه " ابن الله الحيّ " ! فما معني ابن الله الحيّ؟ وماذا كان مفهومها في العهد الجديد؟ ويتضح لنا المعني من صوت الآب السماوي " هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ " ، فهو ابن الله الحيّ وابن الله الحبيب. قالت له مرثا أخت لعازر عندما قال لها الربّ نفسه " أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا. وَمَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهَذَا؟ قَالَتْ لَهُ: نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ " (يو ١١/٢٥-٢٧).

إذا فالمسيح هو أكثر من مجرد إنسان عاديّ وأكثر من مجرد نبيّ! لماذا؟ لأنّ أسفار العهد القديم تنبأت من ضمن ما تنبأت به عنه أنّه هو نفسه الربّ الإله، ربّ داود وربّ جميع الآباء والأنبياء والإله القدير، الأبديّ الأزليّ، الذي لا بداية له ولا نهاية، وصوت الآب السماوي ناداه بـ " ابْنِي الْحَبِيبُ " ، كما نطق الروح القدس علي لسان القديس بطرس قائلاً " أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ " ، وفهمت مرثا من أعماله أنّه المسيح ابن الله الحيّ.

٣ - وفي سؤاله الثاني لرؤساء اليهود إستشهد الربّ يسوع المسيح

بنبوءة داود النبي عن لاهوته وربوبيته، فقال لهم " ماذا تظنون في المسيح؟ ابن من هو؟، قالوا له: ابن داود. قال لهم: فكيف يدعوه داود بالروح رباً قائلاً: قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك؟ فإن كان داود يدعوه رباً فكيف يكون ابنه؟. فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة. ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بته. " (مت ٢٢/٤٢-٤٦).

أكد الرب يسوع المسيح في سؤاله لهم أنه هو رب داود الجالس عن يمين العظمة في السموات. فمن هو رب داود؟. والإجابة هي: رب داود هو الله! فالكتاب يقول: " اَسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبُّ وَاحِدٌ. " (تث ٦/٤). وقد أكد ذلك أيضاً السيد المسيح نفسه في قوله " إِنَّ أَوَّلَ كَلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اَسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبُّ وَاحِدٌ. " (مر ١٢/٢٩). والكتاب يقول أيضاً أن الرب يسوع المسيح نفسه هو هذا الرب الواحد " لَكِنْ لَنَا إِلَهُ وَاحِدٌ: الْآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبُّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ وَنَحْنُ بِهِ. " (١كو ٨/٦).

إذا فالمسيح هو الرب الواحد المعبود !!

٤ - وعند محاكمته سأله رئيس الكهنة قائلاً : " اَسْتَخْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ هَلْ أَنْتَ

الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَنْتَ قُلْتَ!

وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الْآنَ تَبْصُرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِيًا عَلَيَّ سَحَابِ السَّمَاءِ" (مت ٢٦/٦٣-٦٤).

وهنا أكد له الرب يسوع المسيح هذه الحقيقة مضيفا إليها الإشارة إلى ما جاء عنه في سفر دانيال باعتبار المعبود من جميع الخلائق ، وهنا يقول الكتاب بالروح " فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِينَئِذٍ ثِيَابَهُ قَائِلًا: قَدْ جَدَّفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ! " (مت ٢٦/٦٥) . لأنه لم يتصور بفكرة البشري القاصر أن الذي كان يقف أمامه هو الرب المعبود !!

٦- ما معني أن المسيح مُسَح بالروح القدس:

إذا كان المسيح ، كما بينا أعلاه هو الرب المعبود ؟ فكيف مُسَح بالروح القدس مثل الكهنة والملوك والأنبياء ؟
والإجابة هي أن الرب يسوع المسيح قد صار إنسانا عندما اتخذ جسدا " وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ مَجْدًا كَمَا لَوْحِيدٍ مِنَ الْآبِ مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا." (يو ١/١٤)، اتخذ صورة العبد " أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَانَسَانٍ " (في ٢/٦-٧)، واشترك معنا في اللحم والدم " فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الْأَوْلَادُ فِي اللَّحْمِ وَالْدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا،" (عب ٢/١٤)، وفي كل ما لنا من روح ونفس، فقد كان كاملاً في ناسوته، إنسانيته التي اتخذها ،

وقبل أن يكون مثلنا " مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلَا خَطِيئَةٍ " (عب ٤/١٥). فهو قد ظهر في الجسد " عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللَّهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ " (اتي ١٦/٣)، ومشى بين الناس كإنسان " وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كِإِنْسَانٍ ". ومن ثم فقد قام بمهمة النبي والملك والكاهن، وقيل عنه أنه نبي: " فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ» " (مت ١١/٢١)، " فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الَّاتِي إِلَى الْعَالَمِ!» " (يو ١٤/٦) " فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ قَالُوا: «هَذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ» " (يو ٤٠/٧). وأنه " مَلِكُ الْيَهُودِ " منذ لحظة ميلاده !!

ولكنه لم يكن مجرد نبي كأي نبي آخر، ولا ملك كأي ملك بشري، ولا كاهن مثل هرون أو بقية سبط لاوي، وإنما هو رب الأتبياء ومرسلهم والذي تعبد له الخليقة كلها ! فهو ملك حقًا ولكن كما قال " مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ " (يو ٣٦/١٨)، فهو " مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ " (رو ١٦/١٩). وقد جاء ككاهن أيضًا ولكنه هو ابن الله

+ " فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٍ قَدْ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ... لَأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرِثِي لَضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلَا خَطِيئَةٍ " (عب ٤/١٤ - ١٥).

+ فهو المولود من الأب قبل كل الدهور " كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا لَمْ يُمَجِّدْ

نَفْسُهُ لِيَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ: أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. " (عب ٥/٥).
+ " لِأَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هَذَا، قُدُّوسٌ بِلَا شَرٍّ وَلَا دَنَسٍ، قَدْ انْفَصَلَ
عَنِ الْخُطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ " (عب ٢٦/٧).
+ " وَأَمَّا رَأْسُ الْكَلَامِ فَهُوَ أَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلُ هَذَا، قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ
الْعِظَمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ " (عب ٨/١).

إِنَّهُ رَبُّ الْأَنْبِيَاءِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ وَالْكَاهِنِ الْأَزَلِيِّ الَّذِي لَا بَدَايَةَ لَهُ وَلَا نَهَايَةَ
الْجَالِسِ عَنْ يَمِينِ الْعِظَمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ. وَلِذَا فَعِنْدَمَا حَلَّ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِي
الْمَعْمُودِيَّةِ لِيَمْسَحَهُ كَنْبِيٌّ وَكَاهِنٌ وَمَلِكٌ قَالَ عَنْهُ الْآبُ " هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي
أَنَا سُرَرْتُ بِهِ "، وَعِنْدَمَا تَكَلَّمَ الْقُدِّيسُ بَطْرُسُ بِالرُّوحِ عَنْ مَسَحِهِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ قَالَ "
يَسُوعُ الْمَسِيحُ. هَذَا هُوَ رَبُّ الْكُلِّ كَيْفَ مَسَحَهُ اللَّهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْقُوَّةِ الَّذِي
جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ مَعَهُ نَشْهَدُ
بَأَنَّ هَذَا هُوَ الْمُعَيَّنُ مِنَ اللَّهِ دَيَّانًا لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ. " (أع ١٠/٣٦-٤٢).

إِنَّهُ ابْنُ اللَّهِ الْحَبِيبِ، رَبُّ الْكُلِّ، دَيَّانُ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ.